

الأغاني

ويقدمه وكان قد هم أن يخطب إليه ابنته فرأى الكراهة في وجهه فقال ما شأنك قال
هجاني ربعة الرقي فأحضر فقال له الرشيد يا ماص كذا وكذا من أمه أتتهجو عمي وآثر الخلق
عندي لقد هممت أن أضرب عنقك فقال وا يا أمير المؤمنين لقد مدحته بقصيدة ما قال مثلها
أحد من الشعراء في أحد من الخلفاء ولقد بالغت في الثناء وأكثر في الوصف فإن رأى أمير
المؤمنين أن يأمره بإحضارها فلما سمع الرشيد ذلك منه سكن غضبه وأحب أن ينظر في القصيدة
فأمر العباس بإحضار الرقعة فتلكأ عليه العباس ساعة فقال له الرشيد سألتك بحق أمير
المؤمنين إلا أمرت بإحضارها فعلم العباس أنه قد أخطأ وغلط فأمر بإحضارها فأحضرت فأخذها
الرشيد وإذا فيها القصيدة بعينها فاستحسنها واستجادها وأعجب بها وقال وا ما قال أحد
من الشعراء في أحد من الخلفاء مثلها لقد صدق ربعة أثابني عليها يا أمير المؤمنين بدينارين
فسكت العباس وتغير لونه وجرى بريقه فقال ربعة أثابني عليها يا أمير المؤمنين بدينارين
فتوهم الرشيد أنه قال ذلك من المودة على العباس فقال بحياتي يا رقي كم أثابك قال
وحياتك يا أمير المؤمنين ما أثابني إلا بدينارين فغضب الرشيد غضبا شديدا ونظر في وجه
العباس بن محمد وقال سوء لك أية حال قعدت بك عن إثابته أقله المال فوا لقد مولتك
جهدي أم انقطاع المادة عنك فوا ما انقطعت عنك أم أصلك فهو الأصل لا يدانيه شيء أم نفسك
فلا ذنب لي بل نفسك فعلت ذلك بك حتى فضحت أباك وأجدادك وفضحتني ونفسك فنكس العباس رأسه
ولم ينطق